المستقبل
جريدة الغد، اليوم.

الخميس 31 آب 2017 - العدد 6169 - صفحة 5

اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري: لتحديد مصير الآلاف

شكل اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري، في 30 آب، مناسبة للآلاف من أهالي المفقودين والمخفيين في لبنان ولهيئات محلية ودولية، للمطالبة بالعمل لإنهاء هذا الملف الثقيل، وأقله لتحديد مصير أحبة لهم، تمثلت خصوصا في جمع عينات بيولوجية من أهالي المفقودين وحفظها، واصدار «قانون إنشاء هيئة وطنية مستقلة تنحصر مهمتها بكشف مصير المفقودين والمخفيين قسرا»، وكذلك «محاولة إنقاذ أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة في السجون السورية».

وقالت «لجنة أهالي المفقودين والمخفيين قسرا»، في بيان: «منذ بداية محنة أسر العسكريين على أيدي الإرهاب، تمنينا ألا يطول احتجازهم. وقفنا إلى جانب أهاليهم متمنين ألا يتماثل وضعهم بوضعنا. ألا يصبح اسمهم أهالي مفقودين»، مشددة على «اننا لن نستسلم للحزن. لن ندع الغصة تؤثر على حناجرنا. سيبقى صوتنا عاليا يصدح بحق معرفة مصير أحبائنا. حق لن نساوم عليه، لن نتخلى عنه. حقنا كحق عائلات الإمام موسى الصدر ورفيقيه».

وطالبت اللجنة في بيانها «البدء بتنفيذ إجراءين بديهيين يشكلان حل الحد الأدنى، سعيا الى اقفال ملف المفقودين والمخفيين قسرا: الأول: جمع العينات البيولوجية منا - أهالي المفقودين والمخفيين قسرا - وحفظها. الثاني: اصدار قانون إنشاء هيئة وطنية مستقلة تنحصر مهمتها بكشف مصير

المفقودين والمخفيين قسرا. هذا الحل يحتاج إلى قرار رسمي جدي، قرار لا يحتاج تفعيله العملي الى أكثر من 24 ساعة».

ولفتت الى انه «سيتم إحياء اليوم العالمي للمفقود وإطلاق الأغنية«لا ضليت ولا فليت» في صالون كنيسة مار تقلا الحازمية المهداة إلى جميع المفقودين والمخفيين قسرا نهار الأربعاء المقبل في 6 أيلول 2017، الساعة 12 ظهرا في«بيت المحامي»- بيروت».

وأقامت منظمة العفو الدولية، إحياء لذكرى اليوم العالمي للمختفين، معرضاً فنياً في بيروت تحت عنوان «عشرات الآلاف»، يهدف إلى «التوعية بقضية المختفين قسرًا والمفقودين في سوريا ومنح عائلاتهم الفرصة لسماع صوتها». ويحتوي المعرض الذي ُيقام في «ستايشن بيروت» ويستمر إلى 6 أيلول 2017، على مقتنيات تعود إلى الأشخاص المختفين مع شهاداتٍ من أفراد عائلاتهم. ويضم أيضاً مجموعة من بورتريهات النساء المعتقلات للفنانة السورية عزة أبو ربعية.

وقال مدير البحوث وكسب التأييد للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فيليب لوثر، إنه «في خضم العمليات الوحشية وسفك الدماء التي اتَّسم بها النزاع السوري، فإن محنة الأشخاص الذين اختفوا عقب القبض عليهم من قبل السلطات أو احتجازهم من قبل الجماعات المسلحة، تُعتبر مأساة قوبلت بتجاهل دولي كبير». ووفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان، فقد اختفى 75000 شخص قسراً على أيدي الحكومة السورية منذ عام 2011.

وأعلنت منظمة العفو انها ستطلق موقعًا إلكترونيًا مخصصًا لإلقاء الضوء على حالات فرديةٍ من الاختفاء القسري والاختطاف في سوريا، وسيكون منبر دعمٍ للعائلات لمساندة جهودها الرامية إلى العثور على أحبائها المختفين والمفقودين.

اللبناني لحقوق الإنسان

ووجه المركز اللبناني لحقوق الإنسان، في اليوم العالمي لضحايا الاختفاء القسري، رسالة مفتوحة الى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ورئيس مجلس الوزراء سعد الحريري، لفت فيها الى «ان ممارسة الاختفاء القسري كانت واسعة الانتشار في لبنان خلال الحرب الأهلية وما بعدها»، مطالبا اياهما «التصرف من دون إبطاء واتخاذ التدابير اللازمة لتقديم الإجابات المتوقعة من الأهالي لسنوات عديدة».

أضاف المركز «لقد استمرت هذه المأساة التي أثرت على 17000 ضحية في لبنان لفترة طويلة جدا، وليس اكتشاف رفات الجنود الذين خطفهم داعش قبل أيام قليلة الا إنعاشا لألم العائلات التي لا تزال من دون أخبار عنهم. كما تعلمون، لا تزال هناك مئات العائلات التي تعيش على أمل معرفة مصير أحبائها ورؤيتهم على قيد الحياة لأولئك الذين نقلوا إلى سوريا والذين يتجاوز عددهم الـ 600».

وطالب بأن يوضع على جدول أعمال مجلس الوزراء التالي موضوعا إصدار المرسوم المنشئ للجنة الوطنية المستقلة لضحايا الاختفاء القسري والمختفين، وهو مرسوم قدمه إلى مجلس الوزراء وزير العدل السابق شكيب قرطبي في عام 2012، والمصادقة على «الاتفاق الدولي لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري»، الذي وقعه لبنان في عام 2006، والذي ما زلنا ننتظر المصادقة عليه».

وختم:«على لبنان أن يبذل كل ما في وسعه لتقديم إجابات الى أسر الضحايا ومحاولة إنقاذ أولئك الذين ما زالوا على قيد الحياة في السجون السورية».

الصليب الأحمر الدولي

وناشدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر، السلطاتِ اللبنانية الوفاءَ بالتزاماتها بالكشف عن مصير الذين دخلوا في عِداد المفقودين أثناء النزاعات التي اندلعت في لبنان وتقديم إجابات لعائلاتهم. وقال رئيس البعثة، كريستوف مارتن: «دأبنا على تذكير السلطات على نحو مستمر بالدور المنوط بها في هذه القضية. يجب أن يأتي على رأس أولوياتنا الألم الذي تختبره عائلات المفقودين».

أضاف قائلاً: «للعائلات حق في معرفة ماذا حلّ بأحبائها، وليس بوسعنا أن نستمر في غضّ الطرف عن الآلام التي تعتصر قلوبها». وقال «نجدد مناشدتنا السلطات اللبنانية وضعَ آليةٍ للكشف عن مصير المفقودين في لبنان ولتسلّم عملية جمع العينات البيولوجية وتخزينها من اللجنة الدولية».

وفي المناسبة، نظمت اللجنة الدولية خلوة لمدة يومين لعائلات المفقودين لدعمها في جهودها الرامية إلى زيادة التوعية بقضيتها.